

تجريب المناهج الدراسية في العملية التعليمية

إعداد/د. محمد الأمين محمد يوسف كبر

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحديد أهداف التجريب , في ظل التغييرات السريعة التي تغطي كافة نواحي الحياة , وتأكيد أهمية التجريب , و تبيان وسائله وصوره . واختار الباحث المختصين في المركز القومي للمناهج مجتمعاً للبحث , وفي نفس الوقت عينة قصدية وعددهم 45 مختصاً , بحسبانهم الفئة المناط بها إعداد المناهج وتطويرها . واستخدم الباحث المنهج الوصفي , واتخذ الاستبانة أداة للبحث , واستعمل اختبار كاي تربيع للعمليات الإحصائية للوصول إلى نتائج , التي من بينها : أن أهم أهداف التجريب , التعرف على مدى صلاحية المنهج وجودته , والتأكد من قدرة المعلم وامتلاكه الكفايات الأكاديمية و المهنية اللازمة لتنفيذ المنهج , وتحقيق أهداف التعليم , والإطمئنان على مدى ملاءمة المقررات الدراسية لأعمار التلاميذ مدى تلبيته لاحتياجاتهم المختلفة حسب الظروف المتجددة . وتتمثل أهمية تجريب المناهج الدراسية في زيادة ثقة الأطراف المشاركة في صلاحية وجودة المنهج , وتوسيع المشاركة لخلق الرضا العام , ومعالجة السلبيات وتعزيز الإيجابيات , والتأكد أن المنهج يتناسب مع البيئات المختلفة التي يطبق فيها المنهج الدراسي . كما أن أهم أساليب وصور التجريب تتمثل في : المذكرات الشخصية للمعلمين , وتوزيع استبانات عبر الجولات الميدانية لمختصي المناهج للولايات المختلفة للمعلمين والمهتمين بشأن التعليم والاستماع لآرائهم , وأخذ مقترحاتهم , والتواصل الميداني مع مدارس تحدد في الولايات , والاستفادة من التقنيات الحديثة للتواصل مع الجمهور . وأوصت الدراسة بتوصيات من بينها : التعرف على آراء التلاميذ في المنهج , والتأني والتريث في إصدار الأحكام المتعلقة بالمنهج , وإجراء بحوث عن التجريب , وأن يغطي التجريب كل الحقل الذي ينفذ فيه المنهج .

Abstract

process educational the in curricula Experimentation of curricula of experimentation the of objectives the determine to aimed study The researcher The .life of aspects all in changes speedy and rapid the of light in and curriculum for center national the at researchers and experts selected a as considered themselves and population research a as research educational teaching preparing with entrusted are they as (experts 45) sample purposive statistical for test square chi and conducted was questionnaire A .curriculum the of one : results following the to arrived research The . used was significance the of quality the determine to is experimentation of objectives important most and professional the have teachers that ascertain , suitability its and curriculum educational achieve curriculum, intended the teach to capabilities academic pupils of age the for suitable are subjects various the that ensure and , objectives of importance The .circumstances changing of light in needs their and participating the of confidence the in appears curriculum of experimentation public to leads , quality high its and curriculum the of suitability the in partners It .aspects positive the strengthens and difficulties overcome helps , satisfaction in environments different the with compatible is curriculum the that ensures also .applied is it which , notes teachers the are experimentation of forms and types important most The educational and curriculum for center national the at experts by visits field Interviews , professionals educational and teachers meet to states the to research is curriculum the where , teachers -school with level field the in communication , with communicate to technology communication modern of use the and taught opinions pupils the know to need the recommended study The . society whole the , curriculum the about judgments to rushing against cautioned , curriculum the of curriculum entire the cover that research experimented more out carry to and . field

مقدمة:

ينبغي أن يكون المنهج متكيفاً مع حاضر التلاميذ ومستقبلهم، وأن يكون مرناً بحيث يتيح للمعلمين القائمين على تنفيذه أن يوفقوا بين أفضل أساليب التعليم وخصائص نمو تلاميذهم. كما أن المنهج ينبغي أن يراعي ميول التلاميذ واتجاهاتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وقدراتهم واستعداداتهم، وأن يساعدهم على النمو الشامل، وعلى إحداث تغييرات في سلوكهم في الاتجاه المطلوب (11). ولتحقيق الأهداف المذكورة لا بد من الأخذ بالأسلوب العلمي والاتجاه إلى فكرة الضبط النوعي للمنهج، وذلك عبر التجريب الميداني للمنهج. فالتجريب يعد مرحلة من مراحل الضبط النوعي والتأكد من صلاحية وجودة المنهج. فالتجريب يمكن من إعطاء وصفاً كمياً موضوعياً لظاهرة المنهج وكما يتيح إشراك الأطراف الأخرى كالمعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور، الذين يهتمهم أمر المتعلم وذلك بجانب الخبراء الذين أعدوا المحتوى.

مشكلة البحث:

يتم إعداد المنهج على أيدي الخبراء، ولا يمكن اتخاذ قرار بصلاحيته، وتصميمه إلا بعد إخضاعه لتجربة عملية، وتقويمها، ومن ثم الحكم عليه بإشراك الأطراف الأخرى، التي لها دور في العملية التعليمية (2).

وقد ذكر موسى قسم السيد، وعبد الغني إبراهيم، في الورقة التي قدمها في ندوة حول قضايا التعليم الملحة، وذلك في فعاليات اليوبيل الذهبي لمعهد التربية بخت الرضا، أن منهج التعليم الابتدائي الذي أعد في عهد الاستعمار استغرق تجريبه 15 عاماً دراسياً. ولكن في ظل التغييرات السريعة، التي تحدث نتيجة إدخال تكنولوجيات متقدمة في حقل التعليم، فإن كمية المعلومات والمعرفة التي يمتلكها البشر تتضاعف الآن كل 18 شهراً. وانتقل التعليم من مرحلة ماذا نتعلم، إلى مرحلة كيف نتعلم، وكيف نوظف العلم، ومنتج معرفة جديدة. وأصبح التعلم الذاتي والمستمر أهم أساليب التعلم، والعالم أصبح قرية صغيرة، يتأثر كل جزء منه بغيرها من الأجزاء الأخرى (3) ففي ظل هذا الواقع، يواجه تجريب المنهج مشكلة، إذ يحتاج التجريب إلى زمن، بالإضافة إلى الانفجار المعرفي، وسرعة مضاعفتها، وتغير وتطور احتياجات التلاميذ، وظهور مشاكل جديدة، واختراعات حديثة في كل يوم وآخر. فمشكلة البحث، هل التجريب لا زال يحتفظ بأهميته في ظل هذا الواقع؟

و ما هي الأساليب العلمية للتجريب , التي تواكب هذا الواقع السريع المتغير؟ وكيف استطاع العالم الحديث ضبط جودة المناهج الدراسية في التعليم العام

أهداف البحث:

التأكد من احتفاظ التجريب بأهميته وأهدافه وسيلة لضبط جودة المنهج الدراسي
تحديد الأساليب المناسبة لتجريب المنهج والتي تواكب الواقع.
حصر إيجابيات وسلبيات تجريب المنهج لتعزيز الإيجابيات ومعالجة السلبيات.
الوقوف على تجارب بعض الدول في تجريب المناهج الدراسية.

أهمية البحث:

مساعدة مراكز إعداد المناهج الدراسية لاختيار الأساليب المناسبة لتجريب المنهج.
إلقاء الضوء على تجارب مختلفة لتعزيز الإيجابيات ومعالجة السلبيات.
توفير معلومات لصانعي القرار لاتخاذ القرارات المناسبة.
لم يقف الباحث على بحث مستقل عن تجريب المنهج في المدى القريب.

أسئلة البحث:

ما أهمية تجريب المناهج الدراسية في التعليم العام ؟
ما هي الأساليب المناسبة لتجريب المناهج حسب الواقع المعيشي؟
ما هي إيجابيات تجريب المناهج الدراسية وسلبياتها في التعليم العام ؟
منهج البحث وأدواته :

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الاستبانة أداة لجمع البيانات واستفاد من برنامج SPSS للوصول إلى نتائج.

مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من كل المختصين بالمركز القومي للمناهج ببخت الرضا , وعددهم 45 مختصاً . واعتبر الباحث جميعهم عينة البحث , إذ هم الجهة المختصة بإعداد المناهج , وتجريبها , ومتابعة تنفيذها , وتقويمها , وتطويرها , كما جاء في قانون المركز القومي للمناهج والبحث التربوي لعام 1996م . وبخت الرضا لها إرث طويل في هذا المجال (8)

(

حدود البحث:

يختص البحث علمياً بالنظر في تجريب المناهج الدراسية وزماناً في الربع الأول من عام 2015م ومكاناً في المركز القومي للمناهج والبحث التربوي, الدويم , السودان .

مصطلحات البحث:

المنهج الدراسي:

هو جميع الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق النواتج التعليمية المرغوب فيها بأفضل ما تمكنهم منه قدراتهم (7) , ويتفق الباحث إجرائياً مع هذا التعريف .

التجريب:

هو عملية من عمليات الضبط النوعي , وهو تغذية راجعة , تتم خلالها الحصول على بيانات , ومعلومات عن المنهج , عندما ينفذ في الميدان , وتفسير تلك المعلومات , واتخاذ القرار المناسب لتعديل المنهج , أو إضافة , أو حذف أشياء (2). وإجرائياً , هو تنفيذ المنهج في أرض الواقع المستهدف في ظل متابعة دقيقة , وتقويم مستمر , من معدى المنهج , والمشرفين التربويين , وأولياء الأمور , للوصول لصلاحية المنهج , وجودته , ومن ثم تعميمه .

3 (العملية التعليمية:

هي مجموعة من الإجراءات والأساليب التي يقوم بها المعلمون من أجل إحداث التعلم وتقويمه (7) .

الإطار النظري :

مفهوم التجريب :

يذكر اللقاني (2) , أن التجريب هو تغذية راجعة يتم من خلالها الحصول على معلومات وبيانات عن المنهج , عندما ينفذ في الميدان , وبالتالي تفسير تلك البيانات واتخاذ القرارات المناسبة لتعديل مسار المنهج . وأن التجريب يعد مرحلة من مراحل الضبط النوعي , وتتم هذه العملية عادة بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية للمنهج , وعندئذ يكون الخبراء في حاجة إلى أدلة حقيقية من الميدان يستدل من خلالها على الإيجابيات والسلبيات من أجل مزيد من الضبط النوعي للمنهج . وجاء في معجم المصطلحات التربوية , لتأكيد الجودة و الضبط النوعي لابد من تجريب المناهج الدراسية قبل تعميمها في عدد محدود من المدارس بغرض التأكد من صلاحية المنهج المطور , وإجراء التعديلات اللازمة التي

تكشف عنها التجربة الميدانية , ويشارك فيها أطراف العملية التعليمية من: خبير مناهج , وموجه فني , ومعلم , وتلميذ , وولي أمر , بهدف الوصول إلى الصورة المناسبة للمنهج .
ولأغراض هذا البحث , يرى الباحث أن التجريب هو تنفيذ المنهج قبل تعميمه في البيئة المستهدفة , بغرض التأكد من صلاحية المنهج , ومعالجة السلبيات التي تظهر أثناء التجريب , ويشارك في هذه العملية عدة أطراف , أهمها : الخبير التربوي , والموجه , والمعلم , وولي أمر التلميذ , والتلميذ وكل المهتمين بالعملية التعليمية .

وجاء في الوثيقة العامة للمناهج لعام 2013 (9) التي أصدرها المركز القومي للمناهج والبحث التربوي في السودان (يتم تجريب المقررات الدراسية عبر الوسائل الآتية:

1 - تحديد عدد من المعلمين المدربين من كل ولاية , ويتم التواصل معهم إلكترونياً أو بصورة مباشرة وأخذ آرائهم وملاحظاتهم والاستفادة منها في تطوير المقررات .
2 - عمل منتدى إلكتروني بموقع المركز القومي للمناهج والبحث التربوي لتقييم المقررات الدراسية

3 - تقديم استبانات وبطاقات ملاحظة حول المقررات للمعلمين , يشرف عليها الموجهون سنوياً .

4 - جولات للمختصين من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي إلى الولايات بمعدل جولتين على الأقل في العام , علي أن يجمع الرجوع الميداني لكل مادة وينشر باسم المركز .

5 - أن يكون للمركز القومي للمناهج مدارس تجريبية للمراحل الثلاث , وتكون تابعة له إدارياً , وفنياً) .

أهداف التجريب :

ذكر اللقاني (2) . أن اهداف التجريب تتمثل في :

- 1 - معرفة قابلية المنهج للتطبيق وتحقيق الأهداف المطلوبة .
- 2 - تقدير الصدى الذي تحدثه الأفكار والاتجاهات الجديدة في الواقع الميداني .
- 3 - التأكد من قدرة المعلم وامتلاكه للكفايات الأكاديمية والمهنية التي تؤهله لتنفيذ المنهج
- 4 - التعرف علي مدى ملاءمة المواد التعليمية لأعمار التلاميذ في المرحلة المعينة .
- 5 - التأكد من ملاءمة المادة التعليمية وما يرتبط بها من أنشطة لفروق الفردية بين التلاميذ .

6 - التعرف على المشكلات والعوائق التي تواجه المنهج المطور وتذليلها قبل التعميم.

- 7 – التعرف على مدى ملاءمة التدريبات المضمنة بالوحدات وكفايتها للعملية التعليمية.
- 8 – التعرف على الأساليب المناسبة لتقويم المنهج .
- وأضاف غازي مفلح في بحثه عن تطوير المنهج بكلية التربية في القنفذة , جامعة أم القرى , النقطتين التاليتين :
- 9 – التأكد من توافر الشروط , والمعايير المحددة لكل من المحتوى , والخبرات , والطرائق, والوسائل , والكتب , والمواد التعليمية واتساقها مع الأهداف المحددة في المنهج.
- 10 – يتيح المجال للممارسين في العملية التعليمية من المعلمين وغيرهم , المشاركة الفاعلة في عمليات تطوير المناهج .
- 11 –التجريب يساعد على معرفة الأشياء التي تثير اهتمامات التلميذ وتوقظ عقله للعمل . (4 , ص 34) .
- أهمية التجريب : (2)
- 1 – تأكيد الالتزام بالإتجاه العلمي في التعامل مع قضايا التربية , تماشياً مع روح العصر , وإلا ستظل التربية عند مستوى التقدير الوصفي بكل ما يشمله من البعد عن الموضوعية
- 2 – يعتبر التجريب عملية من عمليات الجودة والإتقان اللازمين للمنهج .
- 3 – يزيد التجريب من ثقة المعلمين والتلاميذ والمجتمع في صلابة وجودة المناهج التعليمية ودعمها .
- 4 – الاطمئنان علي مدى فعالية المنهج في بيئات وثقافات متعددة .
- أساليب وأدوات التجريب:
- تسبق مرحلة التجريب , تدريب جميع المعنيين المشاركين في التجربة الميدانية .وعلى قدر تعدد الأدوات , وتوافر البيانات يستطيع الخبراء إصدار قرارات علمية وتعتبر الأدوات التالية مناسبة لجمع البيانات عن التجريب :
- 1 – مذكرات المعلم اليومية .
- المذكرات اليومية للمعلم وما تشملها من إيجابيات وسلبيات , تعد على درجة كبيرة من الأهمية , ويمكن الاستعانة بقائمة من الأسئلة , تجاوب عقب كل درس تتعلق بالمادة , والوسائل , والتدريبات , والأسئلة , والأنشطة , والصعوبات التي تواجه التلميذ .
- 2 – الاستبانات .

وهي من الوسائل المهمة لجمع البيانات من الوحدات والدورس موضع التجريب . وهي تحتاج إلى دقة في الإعداد والتطبيق , ويكون هنالك اتساق بين أهداف الاستبانة والفقرات المعبرة عن كل هدف منه .

3 – المقابلات الفردية .

يتم التخطيط لمقابلة معلمين ذوي خبرة , ويراعى في تنفيذ المقابلات الشخصية كل الشروط العلمية , والضوابط التي تمكن تلك المقابلات من تهيئة , وإثارة , وتفاعل , وإقامة جسور الثقة بين طرفي المقابلة .

4 – التقارير الفردية .

وهي تعتمد على توجيه عدد من الأسئلة للمعلمين المشرفين من ذوي العلاقة بعملية تنفيذ التجريب الميداني . وترجع أهمية هذا الأسلوب , إلى أنه يعد أسلوباً يسمح بدرجة عالية من المرونة , حيث تتاح الفرصة لكل فرد أن ينفرد بنفسه , ويراجع أفكاره .

5 – الاتصال الميداني .

تخصص عدد من المدارس , يتابع فيها المختصون بإعداد المناهج الدراسية , بصورة مستمرة سير تنفيذ المناهج والوقوف علي مدى تفاعل التلاميذ مع الفقرات والوحدات الدراسية . وقد اكتسب معهد بخت الرضا في السودان , سمعته الطيبة من خلال مدارس تجريبية تابعة له في مختلف بقاع السودان . والجدير بالأشارة أن المناهج لم تعد في ذلك الزمان وفق وثيقة عامة وورش عمل نوعية لتجويد الوثيقة والمصفوفة , لذا كان التجريب الميداني ضرورة قصوى .

6 – التواصل الإلكتروني .

يحاول المركز القومي للمناهج (بخت الرضا) الاستفادة من الثورة التقنية لمعرفة آراء المهتمين بقضايا التربية عبر موقعه الإلكتروني حول سير تنفيذ المناهج , كما جاء في الوثيقة العامة للمناهج لعام 2013 التي أصدرها المركز الدراسات السابقة:

هنالك ندرة في الدراسات السابقة في هذا المجال , فقط قام الباحث بالبحث في مكنتات خمس جامعات (الخرطوم , السودان للعلوم والتكنولوجيا , النيلين , إفريقيا العالمية , بخت الرضا) فلم يقف إلا على دراسة واحدة , في مكتبة السودان بجامعة الخرطوم ذات صلة بميدان الدراسة . كما أجرى الباحث تفتيشاً دقيقاً في بيت التراث ومكتبة المركز القومي للمناهج والبحث التربوي , فلم يعثر على إي دراسة لها علاقة بموضوع البحث . ولجأ

الباحث إلى الشبكة العنكبوتية فلم يجد بحثاً ذا صلة بتجريب المناهج . ويلاحظ أن موضوع تجريب المناهج الدراسية يرد بصورة عرضية في بعض الكتابات المتعلقة بتطوير المناهج .

1. امال حامد فضل حامد(7) دراسة غير منشورة بعنوان , دراسة تجريبية لمنهج التربية الصحية المقترح للمرحلة الابتدائية في السودان , لنيل درجة الماجستير في كلية التربية جامعة الخرطوم . استهدفت الدراسة اختيار وحدات دراسية من المنهج المقترح وتدريبها عن طريق التجربة (القبليّة والبعدية) لمعرفة مدى فعالية المنهج المقترح في إكساب التلاميذ المفاهيم والمعارف الصحية .

وقد اقتضى الحال أن يتبنى الباحث منهجاً تجريبياً , تحليلاً . ويتكون مجتمع البحث من رؤساء الشعب بمعهد التربية بخت الرضا ومعلمي المرحلة الابتدائية بمدرسة بخت الرضا الابتدائية وتلاميذها . وكانت أداة البحث , الاستبانة (1) لرؤساء الشعب . والاستبانة (2) للمعلمين , أما التلاميذ فجمعت بياناتهم عن طريق تصميم اختبارات تحصيلية لكل صف قبليّة وبعدية . كما تم إحصائياً استخدام المتوسطات , واختبار كاي, للفئة الأولى والثانية , ولبيانات التلاميذ استخدم جداول لإيجاد معامل الارتباط , ثم اختبار (ت) .

تشير النتائج إلي أن هنالك قصوراً في تنظيم محتوى المنهج , ولا بد من إعادة تنظيم التسلسل الأفقي والرأسي . وأوضحت الدراسة أهمية طريقة التدريس عملياً ونظرياً معاً , وأن يعتمد في تدريس التربية الصحية على المواقف التعليمية التي تهيئ للتلاميذ فرصاً أكبر للنشاط العملي , كما لا بد من الاستفادة مما توفره البيئة المحلية من وسائل تعليمية و أكدت الدراسة ضرورة تأهيل وتدريب المعلمين لتدريس مفاهيم التربية الصحية . كما أوضحت الدراسة أن لسلوك المعلم ومظهره , أثر على تنمية المفاهيم الصحية . وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها : إعادة صياغة أهداف منهج التربية الصحية , وإعداد مرشد للمعلم , يوجهه إلى ابتداء مواقف تعليمية عملية في التدريس , وكذلك إعداد كتاب مرجعي للمعلم يحتوي على المادة المختارة .

الإجراءات الميدانية

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من كل المختصين في المركز القومي للمناهج والبحث التربوي (بخت الرضا) وعددهم 45 مختصاً , وهم المعنيون بإعداد المناهج الدراسية للتعليم العام

في السودان , وعليهم تقع مسؤولية تجريب , ومتابعة التنفيذ , وتقويم , وتطوير المناهج , حسب قانون المركز القومي للمناهج والبحث التربوي لعام 1996 . كما عليهم العمل الجاد لتجويد المناهج , والحرص على مواكبتها لما يجري في الساحة التربوية والإجتماعية , ونتائج البحوث العلمية , والاستفادة من ثورة الإتصالات والمعلومات . وقد رجع الباحث إليهم كمجتمع للبحث , لأنهم من أكثر الفئات التربوية معرفة بإيجابيات وسلبيات التجريب . ولبخت الرضا إرث ثمين وطويل في مجال تجريب المناهج

منهج وادوات البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على جمع البيانات وتحليلها للوصول لنتائج, واتخذ من الاستبانة أداة للبحث , وقد صممت الاستبانة استناداً إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة , وقسمت الاستبانة إلى ثلاثة محاور – الأهداف, وأهمية التجريب, وأساليب التجريب - . واحتوت الاستبانة على 31 فقرة . وقد طلب الباحث من أفراد العينة أن يحددوا إجاباتهم عما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج والذي يتكون من خمس مستويات.

الصدق والثبات :

قام الباحث بتصميم الاستبانة اعتماداً على الأدبيات التربوية المنشورة والمتداولة في هذا المجال , وبحثاً عن صدق المحكمين , قام بتوزيع الاستبانة على عدد أربعة من الأساتذة المشاركين المتخصصين في المناهج , اللذين قاموا بمراجعة الاستبانة , واقترحوا بعض التعديلات . وقد قام الباحث بإجراء التعديلات المقترحة . أما الصدق الإحصائي فقد كان بعد إجراء العمليات الإحصائية اللازمة (0,99) .

ولحساب الثبات اختار الباحث طريقة التجزئة النصفية التي تقوم على أخذ الاستجابات الفردية لتمثل النصف الأول والاستجابات الزوجية لتمثل النصف الثاني . ثم استخدم البحث برنامج SPSS لاستخراج معامل الارتباط فحساب معامل الاتساق الداخلي بقراءته من الجداول الإحصائية , فكان الثبات (0,99).

التحليل والنقاش:

استخدم الباحث اختبار كاي تربيع أحد أهم اختبارات الدلالة الإحصائية التي تستخدم للحكم على معنوية الفروق في التكرارات (التكرارات النظرية المفترضة , والتكرارات المشاهدة الحقيقية , والتي تظهر من خلال التجربة والتطبيق لأداة البحث) (6). وبعد

استخراج قيمة كاي تربيع المحسوبة تم مقارنتها بقيمة كاي تربيع المقروءة أمام درجة حرية 4 وتحت مستوى 05. تساوي 9,488.

المحور الأول , الأهداف :

جاءت كل الاستجابات في هذا المحور دالة إحصائياً , إذ أن قيمة كاي تربيع المحسوبة أكبر من قيمة كا تربيع المقروءة أمام درجة حرية 4 وتحت مستوى معنوية 05 لصالح أكبر تكرار وافق بشدة عدا الفقرة التاسعة إذ جاء أكبر تكرار أوافق حسب ما هو مبين في الجدول رقم (1) أدناه :

جدول رقم (1) المحور الأول : الأهداف :

رقم الفقرة	التكرارات					٢كا المحسوبة	٢كا المقرؤة	الدالة الاحصائية	النتيجة والتفسير
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا وافق بشدة				
١	٢٦	٦	٢	١	٠	٦٧,٤٢١	٩,٤٨٨	دالة	أوافق بشدة
٢	٢٦	٨	-	١	-	٧٠,٨٨٥	٩,٤٨٨	دالة	أوافق بشدة
٣	٢٩	٤	-	٢	-	٨٧,٩٩٨	٩,٤٨٨	دالة	أوافق بشدة
٤	٢٠	١٢	٢	١	-	٤٣,٤٢٦	٩,٤٨٨	دالة	أوافق بشدة
٥	١٥	١٣	٥	٢	-	٢٥,٤٢٦	٩,٤٨٨	دالة	أوافق بشدة

٦	٢٤	٨	١	٢	٠	٥٧,١٤٠	٩,٤٨٨	دالة	أوافق بشدة
٧	٢٥	٩	-	١	-	٦٥,٩٩٨	٩,٤٨٨	دالة	أوافق بشدة
٨	١٨	١٦	-	١	-	٤٧,٨٩٨	٩,٤٨٨	دالة	أوافق بشدة
٩	١٢	١٥	٧	١	-	٢٤,٨٥٤	٩,٤٨٨	دالة	أوافق
١٠	٢١	١٢	١	١	-	٤٨,٨٥٤	٩,٤٨٨	دالة	أوافق بشدة
١١	١٨	١٢	٤	١	-	٣٤,٢٨٣	٩,٤٨٨	دالة	أوافق بشدة
١٢	١٩	١٣	١	٢	-	٤١,٤٢٦	٩,٤٨٨	دالة	أوافق بشدة
١٣	٢٦	٨	-	١	-	٧٠,٨٨٥	٩,٤٨٨	دالة	أوافق بشدة

من قراءة الجدول السابق , تكون النتيجة , أهداف تجريب المقررات الدراسية , وفقاً لأقوى الاستجابات أوافق بشدة هي : أن تجريب المناهج يؤدي إلى التعرف علمدى صلاحيته .
تجويد المنهج .
معرفة قابلية المنهج للتطبيق .

التأكد من قدرة المعلم وامتلاكه للكفايات الأكاديمية والمهنية التي تؤهله لتنفيذ المنهج.
 تقدير الصدى الذي تحدثه الأفكار والاتجاهات الجديدة في الواقع الميداني .
 معرفة مدى ملاءمة المواد التعليمية لأعمار التلاميذ في المرحلة المعينة .
 التعرف علالمشكلات التي تواجه المنهج .
 التأكد من ملاءمة المادة التعليمية وما ترتبط بها من أنشطة .
 التعرف على مدى ملاءمة التدريبات المضمنة في الوحدات الدراسية لأعمار التلاميذ.
 10- التعرف إلى مدى كفاية التدريبات في المقرر الدراسي .
 زرع الثقة في نفوس المعلمين وحماسهم لتطبيق المنهج .
 تطوير المنهج .

المحور الثاني : أهمية التجريب المناهج

يتكون المحور الثاني من عشر فقرات , واستخدم الباحث اختبار كاي تربيع , فكانت الاستجابات دالة إحصائياً لصالح أكبر تكرار (أوافق بشدة) , عدالفقرة الأولى التي تقضي بأن تجريب المناهج يؤكد الالتزام العلمي بالتعامل مع قضايا التربية, إذ جاءت بالموافقة , فالجدول (2) أدناه يوضح هذه الحقائق:

جدول رقم (2) أهمية تجريب المناهج :

رقم الفقرة	التكرارات					2ك المقرؤء المحسو بة	2ك المقرؤء ة	الدلالة الاحصائ ية	النتيجة والتفسير
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة				
1	12	15	4	3	1	21,425	9,488	دالة	اوافق
2	20	10	3	1	1	37,996	9,488	دالة	اوافق بشدة

3	22	11	-	1	1	51,711	9,488	دالة	اوافق بشدة
4	19	9	4	2	1	31,140	9,488	دالة	اوافق بشدة
5	15	9	7	3	1	17,137	9,488	دالة	اوافق بشدة
6	23	8	1	2	1	5,548	9,488	دالة	اوافق بشدة
7	20	8	3	3	1	33,986	9,488	دالة	اوافق بشدة
8	22	11	-	1	1	51,711	9,488	دالة	اوافق بشدة
9	23	10	-	1	1	55,140	9,488	دالة	اوافق بشدة
10	18	15	-	1	1	43,711	9,488	دالة	اوافق بشدة

بقراءة الجدول السابق واستناداً إلى أقوى الاستجابات أو افق بشدة تكون النتيجة التي توضح أهمية التجريب هي النقاط التالية :

عملية تجريب المنهج من عمليات الإتقان والجودة اللازمين للمنهج .
يزيد تجريب المنهج من ثقة الأطراف المشاركة في العملية التعليمية في صلاحية وجودة المنهج

تجريب المنهج يوسع دائرة المشاركة في إعداد وصياغة المناهج .
تجريب المناهج يؤدي إلى استيعاب التنوع الثقافي في إطار المواد الدراسية .
تجريب المناهج يقوكل عناصر المنهج وذلك بمعالجة السلبيات وتعزيز الإيجابيات .
يضمن تجريب المنهج على مدى فعالية المنهج في بيئات مادية مختلفة وثقافات متعددة .
تجريب المنهج أسلوب من أساليب تطوير المناهج .
تجريب المنهج يزيد من خبرة وتجربة مختصي المناهج .
تجريب المناهج يفتح آفاقاً جديدة للبحوث التربوية .
المحور الثالث : أساليب وصور التجريب :

في جدول رقم (3) والذي يتكون من ثمان فقرات والخاص بأساليب وصور التجريب, استخدم الباحث اختبار كاي تربيع للوصول للدلالة الإحصائية لاستجابات العينة , فكانت ست استجابات لصالح أو افق بشدة واستجابتان لصالح أو افق كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (3) : أساليب وصور التجريب :

رقم الفقرة	التكرارات					2كا المحسو بة	2كا المقر وءة	الدلالة الاحصا ئية	النتيجة والتفسير
	اوافق بشدة	أوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة				
1	15	11	5	2	2	19,14	9,48	دالة	أوافق

						0	8		بشدة
2	6	24	2	1	2	53,71 1	9,48 8	دالة	أوافق
3	21	14	-	-	0	56,22 1	9,48 8	دالة	أوافق بشدة
4	20	12	3	-	-	43,89 8	9,48 8	دالة	أوافق بشدة
5	23	9	2	1	0	52,85 5	9,48 8	دالة	أوافق بشدة
6	17	13	0	0	0	33,99 9	9,48 8	دالة	أوافق بشدة
7	13	17	4	-	1	32,85 4	9,48 8	دالة	أوافق
8	18	12	4	-	1	34,27 3	9,48 8	دالة	أوافق بشدة

وبقراءة الجدول (3) تكون أساليب وصور التجريب كالاتي :

مذكرات المعلم اليومية وما تشملها من إيجابيات وسلبيات , تعد على درجة كبيرة من الأهمية للحكم على صلاحية المنهج .

المقابلات لذوي الخبرات الذين يشاركون في العمل الميداني تضيء جوانب كثيرة .

تحديد مدارس بعينها في مناطق مختلفة وتجريب المناهج فيها , ومتابعتها ميدانياً من مختصي المناهج .

تقارير المشرفين التربويين الذين يوجهون المعلمين في المدارس المختلفة .

الاستفادة من التقنيات الحديثة في التواصل مع المواطنين عامة وأولياء الأمور خاصة لسماع آرائهم .

قيام مدرسة في المركز القومي للمناهج يتابع فيها المختصون سير تنفيذ المنهج .

مناقشة أسئلة البحث

السؤال الأول . ما هي أهمية تجريب المناهج الدراسية في التعليم العام ؟

استناداً لنتائج استجابات عينة البحث للمحور الثاني في الاستبانة , فإن الإجابة لهذا السؤال تتمثل في تسع نقاط التي اتفق عليها المفحوصون ووردت في مناقشة الجدول رقم(2).

السؤال الثاني , ما هي الأساليب المناسبة لتجريب المناهج حسب الواقع المعيشي ؟

رجوعاً للمحور الثالث للاستبانة المتعلق بأساليب وصور التجريب , فقد جاءت الاستجابات القوية لعينة البحث أن هنالك ست طرق للتجريب وهي : مذكرات معلم اليومية , لقاءات , التقارير الميدانية للمشرفين التربويين , مدارس للتجريب , الجولات الميدانية لمختصي المناهج , استغلال التقنيات الحديثة للتواصل مع المعلمين .

السؤال الثالث , ما هي إيجابيات وسلبيات تجريب المناهج في التعليم العام ؟ المحور الأول للاستبانة والتي تدور حول الأهداف , تمثل تحقيق الأهداف كما ورد في استجابات المفحوصين لهذا المحور , إيجابيات أهمها التأكد من صلاحية وجودة المنهج , وتحديد كفايات المعلم المطلوبة لتنفيذ المنهج , والاطمئنان لملاءمة المنهج لأعمار التلاميذ , والتعرف على المشكلات التطبيقية الميدانية , وبعث الثقة في نفس المعلم والمجتمع , والمساعدة في تطوير المنهج . أما السلبيات فكل أدبيات التربية التي اطلع عليها الباحث

تجمع على الإيجابيات وليس هنالك ذكر للسلبيات , بل السلبية هي تجاهل أو تجاوز عملية التجريب .

السؤال الرابع , اذكر تجارب بعض الدول في مجال تجريب المناهج الدراسية وضبط جودتها في التعليم العام ؟

دول الخليج العربي .

في إطار جهود مكتب التربية العربي لتوحيد المناهج في مرحلة التعليم الأساسي وتطويرها بدول الخليج العربي , جرى تجريب مناهج الرياضيات في مدرستين في كل دولة , إحداها للبنين والأخرى للبنات , لمدة عام دراسي كامل , ويقوم بالتدريس المعلمون الذين تم تدريبهم , وتحت إشراف الخبراء والمشرفين التربويين , و من اختارتهم كل دولة لمتابعة التجربة والإشراف عليها وتقييمها , وبعد الاتفاق على نتائج التقييم , ترسل النتائج إلى الدول الأعضاء لتعميم التجربة , حسب ظرف كل دولة وإمكانياتها . (10).

دولة الإمارات العربية :

مشروع تطوير مادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية للصف الأول والثاني (1990), تم تجريبه في مدرستين في كل منطقة تعليمية , إحداها للبنين وأخرى للبنات , لعام دراسي , ثم عممت التجربة في كل مدارس الدولة .

المملكة العربية السعودية :

يتم إعداد المقررات الدراسية ومراجعتها , ثم تبدأ مرحلة التجريب المبدئي للمواد الدراسية وطرائق التدريس , وذلك بتطبيقها في عدد محدود من المدارس , ثم يقوم المسؤولون عن التجريب الميداني , بتقييم النتائج التي توصلوا إليها . بعد الانتهاء من مرحلة التجريب الأول ودراسة نتائجها , يمكن تجريب المنهج المطور على نطاق واسع في بيئات تعليمية مختلفة ثم تحليلها وتقييمها بغرض التعميم (5) .

سلطنة عمان :

قامت المديرية العامة للتقويم التربوي بوزارة التربية والتعليم بتطبيق مرحلة التجريب الميداني للدراسة الدولية Timss 2015 في العلوم والرياضيات على طلاب الصفين الرابع والثامن من التعليم الأساسي , كعينة ممثلة في مدارس المحافظات التعليمية التالية :

مسقط , وجنوب الباطنة , وشمال الباطنة , وجنوب الشرقية , والداخلية . وتسبق دائماً
مرحلة التطبيق الرئيسي , مرحلة المسح الميداني (12)
الكويت :

جاء في جريدة القبس الكويتية العدد 15166 بتاريخ 2015/8/21 . كشف براك البراك
و الموجه العام لمادة العلوم في وزارة التربية والتعليم الكويتية , أن رغبة القيادة العليا
للدولة في تطوير المناهج خلال أقرب فترة ممكنة , دفعت وزارة التربية والتعليم إلى
تكثيف جهودها لتحقيق ذلك عبر البدء بتطوير مناهج كل من اللغة العربية والإنكليزية,
إضافة إلى طرح منهجين حديثين للعلوم والرياضيات للصفوف الابتدائية الأولى خلال عام
2015 . إن قرار وزارة التربية بتطبيق المنهج الجديد دفعة واحدة على الصفوف الإبتدائية
, تعود إلى عدم وجود اختلاف كبير بين الكتب الجديدة والكتب القديمة . وأشار براك إلى
أن الوزارة دأبت في السنوات الماضية على تجريب المنهج قبل تعميم تطبيقه في عينة من
الطلاب , إلا أن الوقت منع اعتماد التجريب , لكن الوزارة حريصة على جمع الملاحظات
والسلبات وتصحيحها في كتب العام المقبل , كما أن التدريب الذي تلقاه المعلمون يبعث
على الطمأنينة , بالإضافة للورش التي نظمتها قطاع التوجيه للتعريف بطرائق تدريس
المناهج الجديدة.

سوريا :

تقوم وزارة التربية والتعليم في الجمهورية العربية السورية بتجريب المناهج الجديدة في
محافظة دمشق , وحمص , وحلب , واللاذقية , ودير الزور , بحيث تشمل 16
مدرسة في كل محافظة , تحت إشراف الموجهين التربويين والاختصاصيين المكلفين
بالإشراف على مدارس التجريب (15)

الأردن :

هنالك قسم في إدارة المناهج والكتب المدرسية يختص بالتجريب ويتم في عدد من
المحافظات وتحت إشراف لجان مدربة ومؤهلة (14)

مصر :

قبل إرسال كتاب التلميذ ودليل المعلم للطباعة , يتم اختيار بعض الوحدات والدروس
التي تتميز بأنها تختلف عن الوحدات التقليدية , والتي تود وزارة التربية التأكد من
صلاحيتها للتطبيق , وقدرة المعلم على تناولها وتقديمها للتلاميذ , كما يتم اختيار عدد من
المدارس في محافظات مختلفة , ويدرب معلمو المواد الدراسية على كل ما هو جديد في

المناهج المطورة . ويبدأ هؤلاء في تجريب الوحدات الدراسية والأدلة في مدارسهم , وذلك بإشراف أعضاء قسم التجريب الميداني بالوزارة . (13)
اليابان :

بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الإلكتروني في عام 1994 بمشروع شبكة تلفازية, تبث المواد الدراسية بواسطة أجهزة فيديو للمدارس , حسب الطلب من خلال الكيبل خطوة أولى للتعليم عن بعد . وفي عام 1995 بدأ مشروع اليابان المعروف باسم “ مشروع مائة مدرسة “ , حيث تم تجهيز المدارس بالإنترنت بغرض تجريب وتطوير الأنشطة الدراسية والبرمجيات التعليمية من خلال تلك الشبكة . كما أن بناء المناهج وتطويرها تتم من خلال مجلس المناهج , وما تنتبثق عنه من لجان , يشارك فيها متخصصون , وخبراء , ومعلمون , وأولياء أمور. ومن المجلس يصدر كتيب بعنوان “ المنهج الدراسي ” يتضمن التنظيم الأساسي للمناهج الدراسية , بما في ذلك المحتوى والأهداف والتقويم, وتحديد عدد من الساعات القياسية اللازمة لتدريس كل مادة في كل سنة دراسية . وفي ضوء منهج الدراسة تقوم كل مدرسة بتوزيع مناهجها وفق ما يتلاءم مع الظروف الخاصة بأوضاعها وأحوال المنطقة التي تعمل في إطارها , وبما يتناسب مع القدرات والاتجاهات والاستعدادات المستقبلية لتلاميذها . ويتوجب على كافة المدارس الابتدائية والثانوية استخدام الكتب التي تم إقرارها من قبل الوزارة , وتظل الكتب المدرسية سارية الاستخدام لمدة ثلاث سنوات على الأقل قبل أن تعدل أو تعاد صياغتها وفق التقارير الميدانية (4)

الصين :

من أساليب التجريب في الصين التخلي عن الأسلوب التقليدي لتعلم التلاميذ في فصول ثابتة على عشرات من الموضوعات إلى وضع ما بين 1000 إلى 4600 من المقررات الدراسية , ويمكن للتلاميذ الاختيار منها .

كل هذه التجارب للدول المختلفة تدل على أن التجريب الميداني على عينات مختارة من المدارس , هو الأسلوب السائد وأن الأساليب الأخرى تعتبر داعمة .

التوصيات

محاولة معرفة رأي التلاميذ فيما يقدم لهم من مقررات بمختلف السبل والوسائل المناسبة

إجراء بحوث حول صلاحية المنهج , ومدى استيعاب التلاميذ لما يقدم لهم .

التأني والتريث في إصدار الأحكام حول المنهج , وإشراك أطراف عديدة للوصول للرأي الصائب .

إجراء التجريب في كل الحقل الذي ينفذ فيه المنهج وليس في جزء منه حتى تكون العينة ممثلة لكل مجتمع البحث .

وبما أن التغييرات سريعة في كافة مناحي الحياة , لا بد من تجاوز الأسلوب التقليدي الذي يأخذ زمناً طويلاً , واستخدام كل الأساليب ليقوي بعضها بعضاً ويعطي نتائج سريعة ومقنعة.

المراجع :

آمال فضل أحمد (1993) دراسة تجريبية لمنهج التربية الصحية المقترح للمرحلة الابتدائية , دراسة غير منشورة لنيل درجة الماجستير في كلية التربية جامعة الخرطوم.

احمد حسين القاني وفارعة حسن احمد (2001) مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل , القاهرة , عالم الكتب .

حسن شحاتة وحامد عمار (2003) نحو تطوير التعليم في الوطن العربي , القاهرة , الدار المصرية اللبنانية

حسين عبد الحافظ (2012) : رؤى وتجارب عالمية , مجلة المعرفة السعودية , العدد 204

حصة المحيميد (2013) نماذج تقويم المنهج , كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

عبد الرحمن الهادي وسيد احمد حاج التوم (2008) التحليل الإحصائي لطلاب الدراسات العليا في مجال التربوي .

عبد الرحمن الهاشمي ومحسن علي عطية (2009) مقارنة المناهج الدراسية في الوطن العربي والعالم , العين , الإمارات العربية , دار الكتاب الجامعي .

عبد الغني إبراهيم وموسى قسم السيد (1984) بخت الرضا الماضي والحاضر , ورقة عمل مقدمة في ندوة بعنوان بخت الرضا وقضايا التعليم الملحة , ضمن أنشطة اليوبيل الذهبي لمعهد التربية بخت الرضا , المركز القومي للمناهج والبحث التربوي , بيت التراث .

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي (2013) الوثيقة العامة للمناهج ، الدويم ، السودان .

المركز العربي للبحوث لدول الخليج : جهود مكتب التربية العربي في توحيد المناهج وتطويرها (دراسة وثائقية) مجلة رسالة الخليج ,العدد 94 .

مروان أبو حويج (2000) المناهج التربوية المعاصرة , عمان ,الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر .

14 20/12/ learningworld/com. book Face

2015/13/com.Kenanaonline

14/ jo.gov.move.www

. 2015/15/.com.news.Syria

الملاحق :

الاستبانة :

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية تجريب المناهج الدراسية في العملية التعليمية

المحور الأول: الأهداف:

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تجريب المنهج يؤكد مدى صلاحيته					

2	تجريب المنهج يؤدي إلى تجويد المنهج					
2	تجريب المنهج يؤدي لمعرفة قابلية المنهج للتطبيق					
4	تجريب المنهج يؤدي إلى تقدير الصدى الذي تحدثه الأفكار والاتجاهات الجديدة في الواقع الميداني					
5	تجريب المنهج يؤدي إلى التأكد من قدرة المعلم وامتلاكه للكفايات الأكاديمية والمهنية التي تؤهله لتنفيذ المنهج					
6	تجريب المنهج يؤدي إلى معرفة مدى ملاءمة المواد التعليمية لأعمار التلاميذ في المرحلة المعنية					
7	تجريب المنهج يؤدي إلى التعرف على المشكلات والعوائق التي تواجه المنهج المطور لتذليلها قبل التنفيذ					
8	تجريب المنهج يؤدي إلى التأكد من ملاءمة المادة التعليمية ما يرتبط بها من أنشطة					
9	تجريب المنهج يؤدي إلى					

	معالجة الفروق الفردية التي يمكن أن تحدثها بعض المواد					
10	تجريب المنهج يؤدي إلى التعرف على مدى ملاءمة التدريبات المتضمنة بالوحدات للعملية التعليمية					
11	تجريب المنهج يؤدي إلى التعرف إلى مدى كفاية التدريبات المتضمنة للعملية التعليمية					
12	تجريب المنهج يؤدي إلى زرع الثقة في نفوس المعلمين وحماسهم لتطبيق المنهج					
13	تجريب المنهج يؤدي إلى تطوير المنهج					

المحور الثاني: محور أهمية التجريب:

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تجريب المناهج يؤكد الالتزام العلمي بالتعامل مع قضايا التربية					
2	عملية تجريب المنهج من عمليات الجودة					

	الإتقان للمنهج اللازمين					
3	يزيد تجريب المنهج من ثقة الأطراف المشاركة في العملية التعليمية في صلاحية وجودة المنهج					
4	تجريب المنهج يوسع دائرة المشاركة في إعداد وصياغة المناهج					
5	تجريب المنهج يؤدي إلى استيعاب التنوع الثقافي في إطار المواد الدراسية					
6	تجريب المنهج يقوي كل عناصر المنهج وذلك بمعالجة السلبيات وتعزيز الإيجابيات					
7	يطمئن تجريب المنهج على مدى فعالية المنهج في بيئات مادية مختلفة وثقافات متعددة					
8	تجريب المنهج أسلوب من أساليب تطوير المناهج					

9	تجريب المنهج يزيد من خبرة وتجربة مختصي المناهج					
10	تجريب المناهج يفتح آفاقاً جديدة للبحوث التربوية					

المحور الثالث: أساليب وصور تجريب المناهج:

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا بشدة
1	مذكرات المعلم اليومية وما تشملها من إيجابيات وسلبيات، تعد على درجة كبيرة من الأهمية للحكم على صلاحية المنهج					
2	تعد الاستبانات من الوسائل المهمة لجمع البيانات من الوحدات والدروس موضع التجريب					
3	المقابلات الفردية لذوي الخبرات الذين يشاركون في العمل الميداني في العملية التعليمية تضيء جوانب كثيرة في عملية التجريب					

4	تحديد مدارس بعينها في مناطق مختلفة وتجريب المناهج فيها ومتابعتها ميدانياً من مختصي المناهج					
5	تقارير المشرفين التربويين الذين يوجهون المعلمين في المدارس المختلفة					
6	الاستفادة من التقنيات الحديثة في جمع التواصل مع المواطنين عامة وأولياء الأمور خاصة					
7	الاستفادة من المدارس التابعة لكليات التربية كوحدات للتجريب بإشراف أساتذة المواد التربوية					
8	تخصيص مدرسة يتابع فيها المختصون بالمناهج سير تنفيذ المنهج بصورة مستمرة					